

جبران خليل جبران ٢٧

لأنكم إذا أكثرتم من الشعور بما انتم عليه من الدين ،
فإنكم بذلك تظهرون الشك والريبة في أريحية المحسن ،
الأرض السخية أمه ، والرب الكريم أبوه !

الصدقة



إن صديقك هو كفاية حاجاتك ، هو حقلك الذي تزرعه
بالمحبة وتخصده بالشكر ، مائدتك وموقدك ، لأنك تأتي
إليه جائعاً ، وتسعى وراءه مستدفئاً ، فإذا أوضح لك
صديقك فكره ، فلا تخش أن تصرّح بما في فكرك من
النفى أو تحتفظ بما في ذهنك من الإيجاب .

وإذا صمت صديقك ولم يتكلم ، فلا ينقطع قلبك عن
الإصغاء إلى صوت قلبه ، لأن الصداقة لا تحتاج إلى الالفاظ
والعبارات في انماء جميع الافكار والرغبات والتمنيات ، التي
يشترك الأصدقاء بفرح عظيم في قطف ثمارها اليانعات (١) ،
وإن فارقت صديقك فلا تحزن على فراقه ، لأن ما تتمشقه
فيه أكثر من كل شيء سواه ، ربما يكون في حين غيابه
أوضح في عيني محبتك منه في حين حضوره ، لأن الجبل

(١) اليانعات : الناضجات .